

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي دَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّجًا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ)
رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

شرح الكلمات:

اتق الله: اجعل بينك وبين عقابه وسخطه وغضبه وقاية .
حيثما كنت: في أي مكان كنت في السر والعلن في خلوتك وجلوتك .
وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّجًا: الحسنة تمحو السيئة وإن لم تكن توبة .
وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ " أي عامل الناس بخلق حسن.

الشرح الإجمالي :

إن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بثلاث وصايا عظيمة

الوصية الأولى:

قال: ((اتق الله حيثما كنت)) وتقوي الله هي اجتناب المحارم وفعل الأوامر هذه هي التقوى! إن تفعل ما أمرك الله به إخلاصاً لله واتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تترك ما نهي الله عنه امتثالاً لنهي الله عز وجل وتنزهها عن محارم الله، فتقوم بما أوجب الله عليك في أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين وهي الصلاة، فتاتي بها كاملة بشروطها وأركانها وواجباتها وتكملها بالمكملات فمن أخل بشيء من شروط الصلاة أو واجباتها أو أركانها فإنه لم يبق الله، بل نقص من تقواه بقدر ما ترك ما أمر الله به في صلاته، وفي الزكاة تقوى الله فيها إن تحصي جميع أموالك التي فيها الزكاة .

وتخرج زكاتك طيبو بما نفسك من غير بخل ولا تقتير ولا تأخير فمن لم يفعل فإنه لم يتقي الله. وفي الصيام تأتي بالصوم كما أمرت، محتبباً فيه اللغو والرفث والصخب والغيبة والنميمة، وغير ذلك مما ينقص الصوم ويزيل روح الصوم ومعناه الحقيقي، وهو الصوم عما حرم الله عز وجل . وهكذا بقية الواجبات تقوم بها طاعة لله، وامتنالاً لأمره، وإخلاصاً له، واتباعاً لرسوله وكذلك في المنهيات تترك ما نهي الله عنه امتثالاً لنهي الله عز وجل— حيث نكأ فأنته.

الوصية الثانية :

(اتبع السيئة الحسنة تمحها)أي: إذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة، فإن الحسنات يذهبن السيئات، ومن الحسنات بعد السيئات أن تتوب إلى الله من السيئات فإن التوبة من أفضل الحسنات، كما قال الله عز وجل (:إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة: من الآية222، وقال الله تعالى:(:وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)النور: من الآية31.)(وكذلك الأعمال الصالحة تكفر السيئات كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر)) وقال: ((الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا)) فالحسنة يذهبن السيئات.

الوصية الثالثة:

خالق الناس بخلق حسن!((الوصيتان الأوليتان في معاملة الخالق، والثالثة في معاملة الخلق، إن تعاملهم بخلق حسن تحمد عليه ولا تدم فيه، وذلك بطلاقة الوجه، وصدق القول، وحسن المخاطبة، وغير ذلك من الأخلاق الحسنة . وقد جاءت النصوص الكثيرة في فضل الخلق الحسن، حتى قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً)) وأخبر أن أولى الناس به صلى الله عليه وسلم و أقربهم منه منزلة يوم القيامة أحسنهم أخلاقاً . فالأخلاق الحسنة مع كونها مسلكاً حسناً في المجتمع ويكون صاحبها محبوباً إلى الناس فيها اجر عظيم يناله الإنسان يوم القيامة. فاحفظ هذه الوصايا الثلاثة من النبي صلى الله عليه وسلم لتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.

فمن اتقى الله، وحقق تقواه، وخالق الناس على اختلاف طبقاتهم بالخلق الحسن فقد حاز الخير كله؛ لأنه قام بحق الله وحقوق العباد ولأنه كان من

الحسينين في عبادة الله، الحسينين إلى عباد الله. " .
والتقوى سبب من أسباب دخول الجنة: أخرج الترمذي في سننه عن سليم بن عامر ، قال : سمعت أبا أمامة رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب في حجة الوداع فقال : " اتقوا الله ربكم ، وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدوا زكاة أموالكم ، وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا جنة ربكم . صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي .

من فوائد هذا الحديث:

1.وجوب تقوى الله عز وجل حيثما كان الإنسان، لقوله: "اتق الله حيثما كنت" وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه سواء كنت في العلانية أو في السر.

وأيهما أفضل: أن يكون في السر أو في العلانية؟

وفي هذا تفصيل: إذا كان إظهارك للتقوى يحصل به التأسى والاتباع لما أنت عليه فهنا إعلاناً أحسن وأفضل، ولهذا مدح الله الذين ينفقون سرّاً وعلانية، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ("مَنْ سَرَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ")

أما إذا كان لا يحصل بالإظهار فائدة فالإسرار أفضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يظلمهم الله في ظله(رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ")

وهل الأفضل في ترك المعاصي إعلانه أو إسراره؟ يقال فيه ما قيل في الأوامر، فمثلاً إذا كان الإنسان يريد أن يدخل في عمل فقيل له: إنه يشتمل على محرم كالأموال الربوية فتركه جهاراً، فذلك أفضل لأنه يُتأسى به، وأما إذا كان الأمر لا يتعدى إلى الغير ولا ينتفع به فالإسرار أفضل.

فإن قال قائل: قوله صلى الله عليه وسلم: " اتق الله حيثما كنت " هل يشمل فعل الأوامر في أماكن غير لثقة كالمراحيض مثلاً؟
الجواب: لا تفعل الأوامر في هذه الأماكن، ولكن انو بقلبك أنك مطيع لله عز وجل ممثلاً لأمره محتبباً له.

(خَالِقِ النَّاسِ يَخْلُقِ حَسَنًا)



فوائد من أحاديث النبي

حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخى الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تناع الإصدار رقم (70)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

6- هذا حديث عظيم جمع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حق الله وحقوق العباد. فحق الله على عباده: أن يتقوه حق تقاته. فيتقوا سخطه وعذابه باجتناب المنهيات وأداء الواجبات.

7- أول الخلق الحسن: أن تكف عنهم أذاك من كل وجه، وتعفو عن مساوئهم وأذيتهم لك، ثم تعاملهم بالإحسان القوي والإحسان الفعلي. وأخص ما يكون بالخلق الحسن: سعة الحلم على الناس، والصبر عليهم، وعدم الضجر منهم، وبشاشة الوجه، ولطف الكلام والقول الجميل المؤنس للجلس، المدخل عليه السرور، لكن لا ينبغي الإكثار من المزاح وإنما المزح في الكلام كالمالح في الطعام، إن عدم أو زاد على الحد فهو مذموم. ومن الخلق الحسن: أن تعامل كل أحد بما يليق به، ويناسب حاله من صغير وكبير، وعامل وأحمق، وعالم وجاهل.

8- في الحديث دليل على أن محاسبة النفس واجبة، قال صلى الله عليه وسلم: ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا)) . وقال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ } [الحشر: 18].

9- مما يعين على التقوى استحضار أن الله تعالى مطلع على العبد في سائر أحواله، قال الله تعالى: { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [المجادلة: 7]. والتقوى كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات .

10- حسن الخلق أثقل ما يوضع في الميزان، وأقرب الناس مجلساً من النبي -عليه الصلاة والسلام- أحسنهم خلقاً، ((البر حسن الخلق)) ((وخالق الناس بخلق حسن)) (من أجل أن تعيش مع الناس محبوباً مقدراً محترماً متقرباً بذلك قبل كل شيء إلى الله -جل وعلا .

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

2. أن الحسنات يذهبن السيئات لقوله: أَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا.

3. فضل الله عز وجل على العباد وذلك لأننا لو رجعنا إلى العدل لكانت الحسنات لا تمحو السيئة إلا بالموازنة، وظاهر الحديث العموم. وهل يُشترط أن ينوي بهذه الحسنات أنه يمحو السيئة التي فعل؟

فالجواب: ظاهر الحديث: لا، وأن مجرد فعل الحسنات يذهب السيئات، وهذا من نعمة الله عز وجل على العباد ومن مقتضى كون رحمته سبقت غضبه.

4- الحث على مخالقة الناس بالخلق الحسن، لقوله: "وَخَالِقِ النَّاسِ يَخْلُقِ حَسَنًا".

فإن قيل: معاملة الناس بالخزم والقوة والجفاء أحياناً هل ينافي هذا الحديث أو لا؟

فالجواب: لا ينافية، لأنه لكل مقام مقال، فإذا كانت المصلحة في الغلظة والشدة فعليك بها، وإذا كان الأمر بالعكس فعليك باللين والرفق، وإذا دار الأمر بين اللين والرفق أو الشدة والعنف فعليك باللين والرفق، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ" ولقد جرت أشياء كثيرة تدل على فائدة الرفق ومن ذلك: مرَّ يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال: السام عليك يا محمد - والسام يعني الموت - فقالت عائشة رضي الله عنها: عليك السام واللعنة - جزاءً وفاقاً وزيادة أيضاً - فنهاها النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ وَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ".

5- مما يكفر الله به الخطايا: المصائب؛ فإنه لا يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا أذى، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله عنه بما خطاياها. وهي إما فوات محبوب، أو حصول مكروه بديني أو قلبي، أو مالي، داخلي أو خارجي، لكن المصائب بغير فعل العبد. فلهذا أمره بما هو من فعله، وهو أن يتبع السيئة الحسنات.